كان شقيقا لابيه عبد الله كما تقدم دون الحارث مع كون ابي طالب هو المقدم في
الركب وتبعا للذي قاله ابو بكر رضي الله عنه وقد مر ابن المحدث على ما قيد
فليتامل ولما سار بهم احتضنته الغمامة تسير على راسه صلى الله
عليه وسلم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من
جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم
وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا
ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه
يحلفون بهما اي وفي الشفاء انه اختبره بذلك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغض
شيئا قط بغضهما فقال بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال
له صلى الله عليه وسلم سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله
في نومه وامور ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك
ما عند بحيرا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث اخر الزمان ثم كشف
عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فلما فرغ اقبل على عمه
ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك
وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال
فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ثم قال ما فعلت امه
قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلادك واحذر
عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا فانه
لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا ورويناه عن ابائنا واعلم
اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ قال له والله
لئن قدمت به الى الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي لفظ انه
قال له هذا الراهب ان كان الامر كما ذكرت فهو في حصن من الله فقال
وقد يقال لا تخالف لانه صدر من بحيرا كان على ما جرت به العادة من
طلب التوقي فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته
بالشام وفي الهدي فبعثه عمه مع غلمانه الى المدينة فليتامل وذكر
ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما راى

ما راى بحيرا اراد وذا به سوء فردهم بحيرا عنه وذكرهم الله فعند ذلك تركوه
وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي
صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب بحيرا انه
وكانوا قبل ذلك يمرون عليه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت عوضهم فجعل
وهم يحلون رحالهم يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ
من قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي اي وان الغمامة ما زالت تظله دونهم
واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
والغضروف تقدم انه راس لوح الكتف ثم رجع وصنع لهم طعاما فلما اتاهم
به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل
صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد
سبقوه الى فئ الشجرة فلما جلس مال فئ الشجرة اليه فقال الراهب انظروا
الى فئ الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا
به الى الروم اي داخل الشام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا بسبعة
من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم فقال لهم ما جاء بكم قالوا جئنا لهذا
النبي الذي هو خارج في هذا الشهر اي مسافر فيه فلم يبق طريق الا
بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا فقال افرايتم
امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا
فبايعوه اي بايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
اخذه واذيته على حسب ما ارسلوا به واقاموا عنده ذلك الراهب خوفا
على انفسهم ممن ارسلهم اذا رجعوا بدونه قال بحيرا لقريش انشدكم الله
اي اناشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده
ابو طالب وبعث معه بلالا وفي لفظ وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا
وزوده بحيرا من الكعك والزيت واذا كانت القصة واحدة فالاصلاح في ذلك
من ايرادها من الرواة كما تقدم نظيره على ان في الهدي قال وقع في كتاب
الترمذي وغيره ان عمه ابا ... وابو بكر بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح

Copyright © King Saud University